أراد به نظام الدين الغوري فإنه ذهب إلى أن التصديق المعتبر في
الإيمان هو التسليم وهو فعل اختياري معناه كردن دادن وكرويدن
وحق داشتن وبراكر حق راشتن باسى وليس من جنس العلم أصلا
بل أمر وراءه لكونه فعلا اختياريا وكون العلم كيفية أو انفعالا ولأن التصديق
المنطقي حاصل للكفار وقد ذهب المص إلى أن المعتبر في الإيمان هو التصديق
الاختياري ومعناه نسبة الصدق إلى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن
التصديق المنطقي المقابل للتصور فإنه قد يخلو عن الاختيار ويسمله
التحرير بقوله وذكر المص قال وجب أن يعلم أن معناه إلى قوله صرح به
ابن سينا يعني أن ابن سينا وهو الحذوقه في فن المنطق والمقدم في تفسير ألفاظها
ومعانيه صرح بأن التصديق المنطقي الذي قسم العلم إليه وإلى التصور
هو بعينه اللغوي المعبر عنه بالفارسية بكرويدن المقابل للتكذيب فإنه قال
في كتابه المسمى بدانشنامه علائي دانش دو گونه بود يكى دريافتن
ودر استد تهم واندابتازى تصور خوانند ودوم كرويدن واندابتازى
تصديق خوانند وهذا تصريح بأن ثاني قسمي العلم هو المعنى الذي وضع
بإزائه لفظ التصديق في لغة العرب وكرويدن في لغة الفرس ونفي لما
عسى يذهب إليه معاند من أن كرويدن في المنطق غيره في اللغة وقال
في الشفا التصديق في قولك الشيا من عرض نعوان يحصل في الذهن نسبة
صورة هذا التأليف إلى الأشياء أنفسها أنها مطابقة لها والتكذيب يخالف ذلك
فلم يجعل التصديق حصول النسبة التامة في الذهن على ما فهمه البعض بل
حصولا أن ينسب الذهن الثبوت أو الانتفاء الذي بين طرفي المؤلف إلى
ما في نفس الأمر بالمطابقة ومعناه نسبة الحكم إلى الصدق أعني صادق
داشتن وكرويدن وتنبيه بأنه ضد التكذيب الذي معناه النسبة إلى
الكذب أعني كاذب داشتن فالتحقيق أن الصدق كما يكون صفة الكلام
فيقال كلام صادق أي حكمه مطابق للواقع كذلك يكون صفة للمتكلم فيقال
متكلم صادق أي ما أخبر به مطابق للواقع والتصديق إذا كان بمعنى
النسبة إلى الصدق وهو بمعنى العلم بأنه صادق جاز اعتباره في كل من
الكلام والمتكلم فمن فسر الإيمان بالتصديق اعتبر المعنى الأعم الشامل للكلام
والمتكلم لأنه المناسب لما هو بصدده إذ يأتي بصدق حكم الكلام النفسي مثل
أنه تعالى موجود وواحد ونحو ذلك وأخبر الشارع في جميع أقواله فيكون
بمعنى نسبة الكلام والمتكلم إلى الصدق بمعنى العلم بأنهما صادقان وهو معنى
كرويدن ومن فسر التصديق المذكور في كتب المنطق بإدراك أن النسبة واقعة أو

تحقيق معنى التصديق

ليست

ليست بواقعة اعتبر المعنى الأول لأنه المناسب لما هو بصدده وكونه
قسيما للتصور فيكون بمعنى نسبة محمول الكلام وإن كان نفسيا إلى الصدق
بمعنى العلم بأنه مطابق للواقع وهو معنى كرويدن فمعنى الإيمان بالله تعالى
التصديق بأنه موجود وواحد ومتصف بالصفات الكمالية بمعنى إدراك أنه
كذلك والإذعان والقبول له وكذا الإيمان بالرسول التصديق بأنه نبي واجب
الاتباع والانقياد وأن ما جاء به من عند الله حق بمعنى إدراك أنه كذلك
والإذعان والقبول له ولهذا قال وسميته تسليما زيادة توضيح للمقصود
وظهر أن التصديقين متحدان في الماهية من قبيل العلم دون الفعل وإن اشترط
في التصديق بمعنى الإيمان تعلقه بأمور مخصوصة ولم يشترط في المنطقي
ذلك بل اعتبر متعلقه أعم حتى شمل الجهل المركب فاضمحل ما نقل عن الفاضل
الشريف أن قوله وجعله مغايرا للتصديق المنطقي وهم كيف وانقسام
المنطقي قبول لوقوع النسبة أو لا وقوعها والتصديق المعتبر في الإيمان
قبول لنبوة محمد عليه الصلاة والسلام والتزام على نفسه متابعته في جميع
ما أخبر به محمد عليه الصلاة والسلام وبينهما بون بعيد وذلك لأن نبوته عليه
الصلاة والسلام نسبة مخصوصة متضمنة لالتزام المكلف اتباعه في جميع
أوامره ونواهيه فقبولها قبول لوقوع تلك النسبة فكيف يكون بينهما بون بعيد بل
يكونان متحدين بالذات غايته أن يكون متعلق أحدهما أخص من متعلق الآخر
فإن قيل التصديق المنطقي يتناول الظن فهل هذا التصديق أيضا كذلك
قلت نعم لما قال في شرح المقاصد المعتبر في التصديق هو اليقين أعني الاعتقاد
الجازم المطابق بل ربما يكتفى بالمطابقة ويجعل الظن الغالب الذي لا يخطر
معه احتمال النقيض بالبال في حكم اليقين قوله وحصوله للكفار ممنوع
جواب عما قال المخالف ولأن التصديق المنطقي حاصل للكفار قوله وذكر
المص أي في جواب السؤال المذكور قوله وحينئذ إذا قطعنا النظر الخ رد
لجواب المص قال والتحقيق فيه أن حسن الخ أقول عن الفاضل الشريف
أنه قال لا يخفى أن هذا التحقيق يقتضي أن لا يكون لهذا القسم حسن أصلا
لا لمعنى في نفسه ولا لمعنى في غيره أما الأول فظاهر إذ ليس له حسن بالنظر
إلى نفسه على ما فسره الشارح وأما الثاني فلأن حسن الوسائط إذا لم يعتبر
وجعل حسنها كالعدم فأولى أن لا يحسن العبد بسببها فيكون قوله فصار كل
منها كأنه حسن بلا واسطة أمر في غاية الركاكة والمص عنه في غاية البراءة
حيث لم يجعل تلك الأمور حسنة بالغير بل قال يشبه أن يكون حسنها بالغير
لكن ارتفع الوسائط فصار تعبدا محضا لله تعالى ولم يتوجه عليه قوله

لى

الشريف

Copyright © King Saud University